

المحاضرة التاسعة

الجماعة وديناميكتها

1- تعريف الجماعة : يمكن إيجاز بعض تعاريف الجماعة فيما يلي :

- يعرف كرتش و كرتشفيلد Krech and Cruchfeld : الجماعة شخصان أو أكثر توجد بينهم

علاقات سيكولوجية صريحة بحيث يتأثر كل فرد بسلوك و خصائص الآخرين .

- يركز كير تلفين في تعريفه للجماعة على التفاعل المتبادل بين الأشخاص الذين يتشابهون في

الاتجاهات أو الأهداف أو الولاء و غير ذلك .

- تعريف نيوكمب : الجماعة هي شخصان أو أكثر يشتركان في المعايير المتصلة بموضوعات

معينة و تتشابه أدوارهم الاجتماعية تشابكا وثيقا .

و يمكن تلخيص خصائص الجماعة بما يلي :

- عضوية فردين أو أكثر .

- وجود هدف مشترك يحقق الإشباع لبعض حاجات أعضاء الجماعة .

- وجود نمط ثابت بين أعضاء الجماعة و استمرار و تكرار التفاعل الذي يؤدي إلى تقنين العلاقات

و ترميها .

- وجود معايير تنظم العلاقات و التفاعل بين الأفراد و تضبط سلوكهم .

- شعور بالعضوية و الانتماء .

- وعي بحدود الجماعة .

3- أهداف الجماعة :

- يتعلم الفرد السلوك المناسب عن طريق الجماعة .

- تتكون الصداقات بين الأفراد عن طريق التفاعل الاجتماعي .

- يتعلم الفرد الكثير عن نفسه و عن زملائه خلال وجوده في الجماعة .
- يشعر الفرد بالأمن و الاطمئنان نتيجة انضمامه في جماعة .
- تنمو المهارات لدى الفرد نتيجة الاتصال الإنساني مما يجعله يجد المتعة و الرضا عن عمله و حياته .
- تكتسب الاتجاهات والقيم و الميول و تتغير نتيجة اشتراك الفرد في جماعة .

4- أنواع الجماعات :

الجماعات الأولية : عرف شارلز كولي الجماعة الأولية على أنها الجماعة التي تتصف بعلاقات حميمة علاقات وجه لوجه ، و هي أساسية في تكوين الطبيعة الاجتماعية و المثالية للفرد ، إذ تؤدي العلاقات الحميمة إلى ذوبان الفرد في الكل المشترك ، مما يجعل الفرد جزءا من حياة و غرض الجماعة التي يجمعها العطف والانتماء المتبادل ، فيعيش الفرد هنا في شعور الكل و يجد الهدف الأساسي لإرادته في هذا الشعور و من أمثلة هذه الجماعات : الأسرة ، الأصدقاء ، الجيران .

و يمكن تلخيص أهم خصائص الجماعة الأولية فيما يلي :

- طبيعة العلاقات عضوية غير محددة بقانون .
- يحدد العضو مصالحه ضمن مصالح الجماعة .
- لا يعني وجود العلاقات الحميمة بين الأفراد غياب التنافس و الصراع داخل الجماعة .
- يوجد تقارب مكاني بين أعضائها .
- صغيرة العدد .
- تدوم لفترة طويلة .
- وحدة أهداف أعضائها .
- أما وظيفتها فتكمن في :

- إشباع حاجة الأفراد من التعاطف و العلاقات الحميمة الشخصية و الشعور بالانتماء إلى جماعة بدون مصلحة ذاتية .

- تساهم في استقرار المجتمع عن طريق إتاحة الفرص للأفراد بالإبقاء على توازنهم الشخصي و القيام بأدوارهم بطريقة مناسبة .

- تعمل الجماعة الأولية كعامل ضبط لسلوك الفرد ، كما تساعد في امتثال الفرد للجماعة .

ب- الجماعات الثانوية :

الجماعة الثانوية هي تنظيم يقيمه الإنسان لتحقيق أغراض محددة و من أهم خصائصها :

- بعد مكان إقامة أفرادها .

- تفاوت أهداف أفرادها .

- العلاقات فيها غير شخصية إلى حد كبير .

- تنتشر في المجتمعات الحديثة معقدة التركيب .

- تقوم هذه الجماعات على بناء رسمي تحكمه القوانين و اللوائح و تحدد فيه المسؤوليات و الأدوار .

- وجود نظام بيروقراطي فيها يتمثل في توزيع الأدوار و توزيع السلطة ووجود برنامج ينفذه العاملون و توزيع العمل، و الاستمرارية الزمنية .

و من الأمثلة على الجماعات الثانوية ، الموظفين في المؤسسات الحكومية . و رغم الاختلاف بين

الجماعات الأولية و الجماعات الثانوية ، إلا أنه يمكن أن تتحول الواحدة منها إلى الأخرى فالعلاقة

مع البائع أو السائق أو المدرس تتصف في البداية بالثانوية ، أي أنها غير شخصية ، و لكن هذه

العلاقة قد تتحول مع الوقت إلى علاقة أولية . و من جهة أخرى قد تتحول علاقتك بصديق دراسة

إلى علاقة فائرة تتحول مع الزمن إلى علاقة غير شخصية .

الجماعات المرجعية :

تعريف : الجماعة المرجعية التي يرجع إليها الفرد في تقييم سلوكه الاجتماعي و ينتمي الفرد عادة لمثل هذه الجماعة . و تشكل هذه الجماعة نسقا اجتماعيا دائما و مستقرا و له بناء يجمع أعضائها معايير و قيم واتجاهات مشتركة . و تشكل هذه الجماعة الأطر الاجتماعية لتفاعل الأفراد في النشاطات الاجتماعية المختلفة وتغطي في مجموعها أوجه حياة الفرد المختلفة . إن عضوية الجماعة المرجعية تستدعي من الفرد تمثّل معايير و قيم الجماعة ، لذلك كان فهمها و معرفة خصائصها و ما تقوم عليه من معايير و قيم أمرا ضروريا لفهم السلوك و تفسيره ، إذ تشمل كل جماعة مرجعية نوعا من النظام القيمي ، و قد يكون لها نوع من الرموز سواء في الملبس أو المظهر أو حتى الكلام .

و يمكن تلخيص أهمية الجماعات المرجعية فيما يلي :

- تحديد أنواع السلوك الاجتماعي للفرد و تحديد ما هو السلوك المقبول أو المرفوض أو السلوك الحلال و السلوك الحرام .

- تحديد أهم المعايير الاجتماعية و الاتجاهات النفسية و القيم التي تحدد السلوك الاجتماعي.

- تحديد مستوى الطموح للفرد من غنى أو شهرة أو كفاءة.

- شعور الفرد أو عدم شعوره بالأمن و الطمأنينة .

5- تعريف دينامية الجماعة :

يعتبر جان ميزونوف Jean Maisonneuve دينامية الجماعة مجموع التركيبات و التطورات التي تطرأ على حياة الجماعات و خاصة الجماعات التي تتواصل بشكل مباشر ، أي الحضور السيكولوجي للأعضاء و يجدون أنفسهم على علاقة متبادلة و تفاعل تقديري . " ، أما سعد جلال فقد عرفها في كتابه علم النفس الاجتماعي بأنها " المصطلح العام الذي يدل على العمليات التي تتم في الجماعات و نتائج هذه العمليات مع استخدام المنهج التجريبي ، إضافة لدراسة التغيرات المستمرة في الجماعات من نمو و تدهور و حركة و مرونة " .

و حسب كير ثلوين فإن " دينامية الجماعة هي مجموع القوى النفسية و الاجتماعية المتعددة و المتحركة و الفاعلة التي تحكم تطور الجماعة و سيرورتها و هي تشمل القوى الخفية التي تحدث داخل الجماعة نتيجة التفاعل بين أفرادها و القوى الظاهرة ، التي تؤثر على سلوكيات الأفراد كما تهتم بالسيرورات العلائقية في مستواها الواعي كالتبادلات العقلية و عمليات اتخاذ القرار ، و في مستواها اللاواعي كعمليات التقمص و التوحد و الإسقاطات الجماعية في مختلف المواقف و الاختلافات و الاختلالات التي تحدث في الجماعة .